في غير موضع قال بعض السلف هلم يطالب علم معان عليه وانما يكون متيسراً للذكر اذا امكن فهمه ليذكر معناه ويذكر الناس بما ذكرهم به ومالا يفقه من الكلام ولا يمكن فقهه لا يمكن ان يتذكر به احد وليس مذكرا فضلا عن ان يكون متيسرا للذكر .

الحادي عشر قوله تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه ليبين لهم فجعل الرسول بلسان قومه ليبين لهم ما ارسل به ومعلوم انه لو خاطبهم بلسان آخر وترجمه لهم لحصل المقصود كان ذلك اتم في النعمة فكيف بخاطبهم بكلام لا يفهمهم معناه ولا هم يفهمونه ولا يمكن احدا فهمه وهل الارسال بمثل هذا الامن اعظم العائب والتلبيس تنزيه الرب سبحانه وتعالى عنها فانها لا تليق باحاد الناس سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا .

الثاني عشر قوله تعالى فهل على الرسول الا البلاغ المبين وقوله تعالى وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلاغ المبين ومعلوم ان البلاغ المبين لا يحصل بكلام لا يمكن احدا فهمه بل لا يمكن فهمه للرسول ولا للمرسل اليه تعالى الله عن مثل ذلك .

الثالث عشر قوله تعالى كان الناس امة واحدة فبعث الله النبيين مبشرين ومنذرين وانزل معهم الكتاب بالحق ليحكم بين الناس فيما اختلفوا فيه ومعلوم ان حكم الله بالكتاب أو حكم الكتاب بين المختلفين لا يمكن الا اذا عرفوا ما حكم به من الكتاب وما

تضمنه

تضمنه الكتاب من الحكم وذلك انما يمكن اذا كان مما يمكن فهم معناه وتصور المراد به دون ما يمتنع ذلك منه .

الرابع عشر قوله تعالى لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم فهو وليهم اليوم ولهم عذاب اليم وما انزلنا عليك الكتاب الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وبيان ذلك بالكتاب ان يكون اذا كان نفس الكتاب ممكناً فاما اذا تعذر فهمه فيمتنع ان يحصل به بيان ما اختلف فيه الناس .

الخامس عشر قوله تعالى وكيف تكفرون وانتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله ومن يعتصم بالله فقد هدي الى صراط مستقيم ومعلوم ان تلاوة آيات الله انما تكون مانعة من الكفر اذا تبين بها الايمان من الكفر والحق من الباطل وهذا انما يكون بالكلام اذا كان مما يمكن فهمه ومعرفة دين ما يتعذر ذلك فيه .

السادس عشر قوله تعالى الص كتاب انزل اليك فلا يكن في صدرك حرج منه لتنذر به وذكرى للمؤمنين اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم وقوله تعالى اتبع ما اوحي اليك من ربك ومعلوم ان اتباع ما امرهم الله تعالى من الكتاب والحكمة انما يمكن بعد فهمه وتصور معناه وما كان من الكلام لا يمكن احداً فهمه لم يمكن اتباعه بل كان الذي يسمعه كالذي لا يسمع الا دعاء ونداء وانما الاتباع لمعاني الكلام .

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)